

224977 - حكم الحوارات التعليمية المبتكرة

السؤال

أعمل أستاذًا للغة الإسبانية عبر النت حيث أدرّس بعض التلاميذ من خلال برنامج السكايب ، وفي بعض الأحيان قد أحتاج إلى شرح بعض الأشياء فأقوم بطرحها على شكل حوار ثم أقرأه عليهم ، فهل يعتبر هذا من قبيل التمثيل المحرم ؟ هذه الحوارات يقرأها شخص واحد إما المعلم أو الطالب ولا يصاحبها أي نوع من أنواع التمثيل .

الإجابة المفصلة

تأليف وابتكار الحوارات التعليمية وقراءة الأستاذ أو الطالب لها ، أفتى أهل العلم بجوازها لما فيها من مصلحة تعليمية وتربوية .

قال ابن حجر الهيثمي الشافعي رحمه الله تعالى:

" في الحديث الصحيح (حدثوا عنبني إسرائيل ولا حرج) وفي رواية (فإنه كانت فيهم أتعاجيب) هذا دال على حل سماع تلك الأتعاجيب للفرجة لا للحججة اهـ . ومنه يؤخذ حل سماع الأتعاجيب والغرائب من كل ما لا يتيقن كذبه بقصد الفرجة ، بل وما يتيقن كذبه ، لكن قصد به ضرب الأمثال والمواعظ وتعليم نحو الشجاعة على السنة آدميين أو حيوانات " .
انتهى من " تحفة المحتاج بشرح المنهاج " (9 / 398) .

وقال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى:

" هذه القصص التمثيلية من قبيل ما كتبه علماؤنا المتقدمون من المقامات التي تقرأ في المدارس الدينية وغير الدينية ، كمقامات البديع ومقامات الحريري ... فهو يقول - أي الحريري - إنه لم يعرف عن أحد من علماء الأمة إلى زمنه أنه حرم أمثال تلك القصص التي وضعت عن الحيوانات ككتاب " كليلة ودمنة " وغيرها ؛ لأن المراد بها الوعظ والفائدة ، وصورة الخبر في جزئياتها غير مراده ، وما سمعنا بعده أيضاً أن أحداً من العلماء حرم قراءة مقاماته " .
انتهى من " فتاوى الإمام محمد رشيد رضا " (3 / 1091 - 1092) .

لكن يشترط لهذه الحوارات المبتكرة شرطان :

الشرط الأول : خلوها من المحتويات المحرمة .

الشرط الثاني : عدم نسبتها لشخص حقيقي لأنه في هذه الحالة تكون كذباً وفيها تلبيس .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:

" الإنسان إذا ضرب مثلاً بقصة ، مثل أن يقول: أضرب لكم مثلاً برجل قال كذا أو فعل كذا وحصلت و نتيجته كذا وكذا ، فهذه لا بأس بها ، حتى إن بعض أهل العلم قال في قول الله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَّنَا هُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا) الكهف (32) . قال: هذه ليست حقيقة واقعة ، وفي القرآن: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شَرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا

لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (الزمر 29) . فإذا ذكر الإنسان قصة لم ينسبها إلى شخص معين ، لكن لأن شيئاً وقع وكانت العاقبة كذا وكذا فهذا لا يأس به.

أما إذا نسبه إلى شخص وهي كذب فهذا حرام تكون كذبة ، وكذلك إذا كان المقصود بها إضحاك القوم ، فإنه قد ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (ويل لمن حدث فكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له) . انتهى من " لقاء الباب المفتوح " (77 / 23 ترقيم الشاملة) .

ولمزيد الفائدة راجع الفتوى رقم : [174829](#) .

والحوارات التعليمية ليست من قبيل التمثيل ، لأن جوهر التمثيل تقمص شخصية ما وتمثيل مشاهد متعلقة بها .

وهذا المقصود غير موجود ولا مقصود في الحوارات التعليمية ، بل المقصود الوحيد من هذه الحوارات هو تعلم النطق والتعبير بطريقة صحيحة .

والله أعلم .